

من البرج العاجي

## الشاعر جويس

■ فوزي كريم

لم يخلف جيس جويس نتاجاً غزيراً، ولكن الأعمال المعودة التي وضعها خلفت غزارة في الاستجابة الطابعية والنقدية. مجموعة قصص "الدينون"، مسرحية "منقبون"، وثلاث روايات: "صورة الفنان شاباً"، "بوليسيس"، و"فينغان ويك". هذه الأعمال وضعت جويس الشاعر في الظل.

كتاب "جيس جويس: قصائد وكتابات قصيرة" الذي أصدرته "فير اند فير" من جديد، يكشف عن هذا الجانب، وجوانب أخرى حاسمة في طبيعة كتابات جويس اللاعبة والأساسية.

فالنصوص المبكرة، إلى جانب المجموعات الشعرية "تجليات"، "صورة الفنان"، "جاكوبو جويس" إنما تشكل، مع طبيعتها الأوتوبوغرافية المعروفة في نتاج جويس الأدبي كله، سكتشات صغيرة للأعمال الكبيرة التالية. وتكتشف من خلال الضوابط الدقيقة التي يضعها جويس في الحساب وهو داخل تيار فاعلية الإبداعية، فالملسات الصغيرة هنا ستأخذ حجمها الطبيعي هناك، والإشرافات التي يحتفظ بها في كلمات وسطور قليلة ستجد مراكزها في تيار النغم الطبيعي.

في السياق العام كان جيس جويس شاعراً، أول نتاجه الذي كتبه وهو في التاسعة قصيدة عن "ستورات بارنيل" البطل الإيرلندي الذي ألقى ظلاله على معظم قصص "الدينون" وعلى رواية "صورة الفنان شاباً". كما أن آخر نتاج له كان قصيدة رائعة يختم بها روايته الأخيرة "فينغان ويك".

الشعر ظل وسيط جويس الطبيعي للتعبير عن وجدانه الأكثر شخصية. هذا واضح في مجموعته الشعرية الأولى "موسيقى الغرفة" (١٩٠٧) التي نشرها وهو في الخامسة والعشرين، فورا سطحا الذي يبدو تقليدياً، نخبين تطوره الروحي للسنوات ١٩٠١-١٩٠٤، هناك قصائد أخرى مبكرة جمعها جويس تحت عنوان "مزجة" و"مشع ومظلم". تلك القصائد التي تنسب لمناسخ تسعينيات القرن الماضي تحمل لمسات الرومانتيكية. بعضها وجد طريقة بعد سنوات في رواية "صورة الفنان" وبعضها ضاع دون أثر.

قصائد "موسيقى الغرفة" لم تخل من تلك اللمسات الرومانتيكية، ولكن أثر غنائيات الشعر الليرالي بقي أوقع فيها، بالإضافة إلى أن جويس كان مغنياً جيداً وشدني التعلق بالموسيقى، الليراليين فيها منها خاصة. كان يلطم بعمل مشترك مع موسيقى يستطيع أن يلحن له نصوصه هذه. ولقد تحقق حلمه في ما بعد.

"موسيقى الغرفة"، تلت نجاحاً خاصة وقت صدورها، ولكن جويس سرعان ما أخذ منها موقفاً سلبياً. ففي على شيء من الميوعة العاطفية، وهو الحريص على إحكام السيطرة على ما هو عاطفي. وهذا التوازن بين القطبين أخذ بعد ذلك هبات أكثر تعقيداً. هذا التوازن بين الغنائي والدرامي في النصوص الثورية التي نشرها تحت عنوان "تجليات".

إن جويس، لكي يحقق تلك السيطرة على العاطفي، وجد نفسه أجور إلى مزيد من الموضوعية التي يمكن أن تتحقق في العمل القصصي. ولعل هذا الميل يكن وراء اندفاعه إلى هجران الشعر باتجاه الرواية.

من قصائد هذه المجموعة التي تستحق انتباهاً خاصة، قصيدة "إنني أسمع جيشاً" (١٩٠٣)، وهي رغم غنائيتها، تستهدف في بنيتها الطاقة الصوتية، وتنفرد بالصورة المرئية الحادة، الأمر الذي دفع الشاعر إزرا باوند إلى اختيارها ضمن مختارات نشرها للمدرسة "الصورية" آنذاك (١٩١٤):

"أسمع جيشاً يذب عنقاً على الأرض / أسمع رعد خيول يقتحم، زبدها حد الركب

مقاتلو العريبات مقطعون، وراعها، بالعدة السوداء مزربين بالأعنة مع السباط المفرقة / إنهم يصرخون باسم حربهم إلى الليل:

في النوم أعول، وأنا أسمع من بعيد صخبكم الدموم إنهم يخترقون ظلمة الأحلام لها أعمى / يرن، يرن فوق القلب كقطرة فوق سندان

إنهم يجيئون ناقضين بانتصار شعورهم الخضراء الطويلة إنهم يجيئون خارجين من البحر وعلى الشاطئ / يركضون صارخين

يا قلبي، أنتعزك الحكمة إلى هذا الحد فلا تأس؛ (ص ٤٨)

بعد "موسيقى الغرفة"، أصدر جيس جويس مجموعة قصائد "قصائد بني ايتش" (١٩٢٧)، ولعل أهم ما فيها سلسلة قصائد كتبها في مدينة تريستي بين ١٩١٣-١٩١٥، وهي الفترة التي بدأ فيها جويس يستنصر تحولاً جدياً في مساره الإبداعي.

# مراد ميخائيل رائد الشعر المنشور بالعراق

صلاح نيازى



كان الأديب سمير النقاش

أول من ينهت قبل

سنوات، إلى ريادة مراد

ميخائيل للشعر المنشور

(وهو المصطلح الذي

استعمله الرصافي عام

١٩٢٢)، بالعراق، وأرسل

لي فصلاً من أطروحته

عنه. ثم استُخذ من

الفصل لأنه كان مرقوناً

بما كنهه طابعاً قديمة لم

تتبيّن معها الحروف. مع

ذلك عرفت أن الرصافي

أثنى برسالة إلى محرر

إحدى الصحف، على

الشاعر، وصعبت على

بقية الرسالة، مما زاد في

فضولي.

بعد ذلك طبع "الأعمال الشعرية الكاملة" لمراد ميخائيل عام ١٩٨٨. وتيسرت لي نسخة. رأساً إلى رسالة معروف الرصافي. مما بيعت على العجب والإعجاب معاً أن شاعراً نطقاً كالرصافي يهزه في ذلك التاريخ، الشعر المنشور فيبعث برسالة إطراء إلى محرر الصحيفة. (يجد القارئ هذه الرسالة منقولة بكاملها في ما بعد). ماذا لو أن الرصافي حاول هو نفسه كتابة هذا النوع من الشعر، أما كان قد تغير مسار الشعر العربي؟

على أية حال، لم يقف الرصافي موقفاً عادلياً من الشعر المنشور، وهذا هو المهم. والأغرب هو ما جاء في مقدمة قصيدة: "نحن الشعراء". فقد ألقى ميخائيل مراد هذه القصيدة ببغداد في مهرجان ميايعة أحمد شوقي أمير للشعراء عام ١٩٢٧ واشترك فيه: معروف

## أعتقد بأن تشيخوف أسوأ من شكسبير

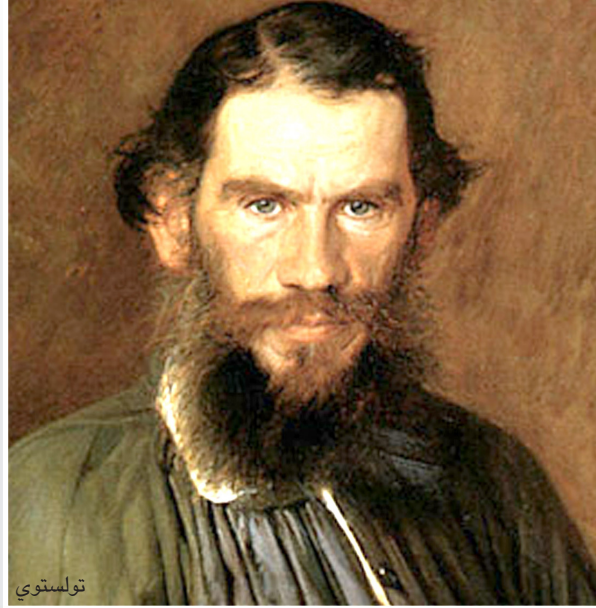
# سيرة جديدة تضم رأياً صريحاً لتولستوي بمسرحيات تشيخوف

ترجمة: زجاج الجبيلي



شكسبير

تشيفوف

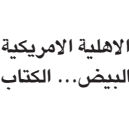


تولستوي

**إدانة تولستوي مسرحيات تشيخوف كونها "أسوأ من مسرحيات شكسبير" عادت إلى الأضواء مرة أخرى بعد نشر كتاب جديد يعتمد على ذكريات الكاتب عن معاصريه. فقد عمل المحرر بيتر سيكرين على رسائل غير مترجمة سابقاً ويومييات ومقالات لعائلة تشيخوف وزملائه وأصدقائه لكتابة "مذكرات تشيخوف" التي نشرت توأ. وقد ذكر الروائي والكاتب المسرحي بيتر غنديش مرة في الكتاب كيف أن تشيخوف سرد قصة رحلة قام بها لزيارة تولستوي في "غاسبرا".**

## اصدارات

### جنوب



صدرت عن دار المدى للثقافة والنشر مسرحية (جوليان غرين)، وهي لاكتسب أهميتها من مؤلفها جوليان غرين، وحسب - على أهميته الكبيرة - بل من كونها تحاول إعادة الاعتبار للتراجمي في فترة حديثة، ومن جرأتها على تناول موضوع قد يفضعه كثيرون في دائرة المحرم. هكذا تجمع (جنوب) بين كل هذه الأشياء على خلفية من الحرب الأهلية الأمريكية - مع أن غرين فرنسي - وعلاقات السود بالبيض... الكتاب من ترجمة هالة عيسى علي.

### القامعون لسيرة المانع بالإنكليزية



صدر مؤخراً عن دار (يورايث اون، كوم) التابعة لمجلس الفنون البريطاني رواية (القامعون) لسيرة المانع مترجمة للإنكليزية. من الجدير بالذكر أن الرواية كتبت بالأصل بالعربية سنة ١٩٦٨ ولم تنشر في كتاب إلا في سنة ١٩٩٧ عن دار المدى. ظهر على

الغلاف الخلفي للكاتب المترجم ما يأتي: ( ... تتناول الرواية موضوع الحياة بالعراق والناس العاديين فيه، آنذاك، محاولة أن تلقي نظرة على خصائص البلد وما يتوقع أن يحصل له في المستقبل. تدور الحوادث فيه على خلفية بيت داخلي للطلبات في جامعة بغداد حيث تدرس النخبة في عراق ما قبل الحرب. من أهم شخص رواية الحارس جاسم المنحدر من أصول قروية فقيرة ذات نظام إقطاعي جاء إلى بغداد واستخدم هناك لحراسة نفسية شخصية الحارس جاسم لعملية سايكولوجية لينتهي الأمر به إلى حالة مؤسفة/ مضحكة معا، لاسيما وهو يقابل شخصية الشرطي حسن والآخر من سكنة المدينة، بوظيفة ثابتة، مغرور، يتصرف أمامه بطريقة تظهر شعوره بتفوقه عليه. يبقى الحارس والشرطي في حالة غيرة وتنافس حتى النهاية. من خلال هاتين الشخصيتين تسبر هذه النوفيل حياة الطبقة

المقومة بالعراق في ذلك الوقت، والتغيير الذي سيحصل عندما تسنح لها الفرصة بالتغيير حيث يبدو الأمر ليس سهلاً وإيجابياً كما يُؤمل). للكاتب المانع ست روايات ومجموعات قصصية بالإضافة إلى مسرحية ( النصف فقط باللاتين العربية والإنكليزية. ترجمت لها من قبل ونشرت رواية (حبل الشرة) أيضا.

### أيام الشاطئ

صدر عن تموز للطباعة والنشر في دمشق كتاب (أيام الشاطئ.. مختارات من الشعر الأميركي الجديد، اختارها وترجمها الشاعر نصير فليح) يتضمن هذا الكتاب قصائد مكتوبة بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠١٠ الخمسة وعشرين شاعراً وشاعرة من أهم الشعراء الأميركيين في الوقت الحاضر:

جون باو، اودارد هيرتس، نينا غوبيا، جيرى هارب، توم كلارك، دك ألن، كانا بولت، يوسف كونيكا، جين كنيون، آن كارسن، أرون فوجل، جون كوثيه، باول فويلي، جيمس تيت، لويس غلوك، أن لوتزباخ، لندا جريج، ديورا جريجر، أريان رتش، روربت بنسكي، دايفد تريندان، ليزا ووليامز، دنيز دوهاميل، ابلي آكوي، بيلي كولنز.

### الشعر والوجود

صدر عن دار المدى كتاب (الشعر والوجود .. دراسة فلسفية في شعر أدونيس) حاول فيه الدكتور عادل ظاهر استنطاق نصوص أدونيس الشعرية من خلال الفلسفة، حيث أشار إلى ما ذهب إليه هيدجر بأن الشعر بصفته شعراً - يمكن أن يقرأ قراءة فلسفية، مبيهاً أن هذه القراءة ليست بالأمر السهل، حيث تملئ القراءة الفلسفية على الباحث الإحاطة بتكوني شخصية أدونيس الشعرية - الفكرية ما هي حدود انتمائه... وما هي علاقته بالزات... وما هي العوامل التي ساهمت في تطور الشعر والفكري، وقد أشار الباحث في فصول هذا الكتاب إلى أهم الأسئلة التي تثيرها تجربة أدونيس الشعرية منذ بواكيره الأولى.

وهكذا كان. الشيء بالشيء يذكر، يبدو أن الشعر المنشور العربي في بداياته تأثر بالشعر المنشور المكتوب باللغة الإنكليزية، كالرياحي ورفائيل بطي، وحتى في مرحلة متأخرة فقد تأثر الماغوط كما يقول البروفيسور سامي موريه باليونان ولا سيما بأحد مقاطع قصيدة أغنية حبّ جيّ ألفريد بروفوك.

من إشارات استحوذ النثر على اهتمام القراء بأوروبا وهو لجوء الكتاب المسرحيين لكتابة المسرح النثري مثل بيراندللو، وإيسن، وتشيخوف، وجيمس جويس. وقد يكون من المفيد تقديم المثلين التاليين للتدليل على الأهمية التي تميز بها كذلك، النثر في اللغة العربية، وما المؤثر الأول الذي حدا بمراد ميخائيل لكتابة الشعر المنشور. يقول: "وقم نظري على مجلة تسمى النفاثس التي كان يصدرها طانوس عبده، علي ما أتذكر. وحينما تصفحت عدداً منها وجدت كل عدد منها يحتوي على رواية بوليسية من تأليف كوناويل غريباً، يقضي بقراءة النثر قراءة متمعة، واستنباط أوزان جديدة منه، من النثر نفسه، لا من الشعر.

أقاربي يقضّ علينا في ليالي الشتاء قصصاً لهذا الكاتب. فاشترت المجموعة بأكملها وأخذت أطلعها بنهم شديد. وهذه المجموعة جرّت إلى مطالعاتي في اللغة العربية، ومن روايات بوليسية إلى روايات ذات موضوعات أخرى. هل أثرت هذه القراءات النثرية في أسلوب مراد ميخائيل الشعري؟ وفي طريقة معالجته موضوعاته؟ يذكر "الباحث العراقي عبد الإله أحمد في كتابه "نشأة القصة" وتطورها في العراق" الصادر ١٩٦٩: "أن أول قصة فنية في تاريخ الأدب العراقي الحديث هي قصة "شهيد الوطنية وشهيد الحب" التي ألفها مراد ميخائيل ونشرتها له جريدة "المفيد" البغدادية في نيسان ١٩٢٢ وهو في السادسة عشرة من عمره.

لكن كيف استدل مراد ميخائيل على الشعر المنشور؟ يذكر هو نفسه، الرحانيات لأمين الريحاني من أولى محاولات كتابة الشعر المنشور باللغة العربية، كما صدر بالعراق عام ١٩٢٥ ديوان الربيعيات لرفائيل بطي، وديوان المروج والصحارى لمراد ميخائيل عام ١٩٣١.

## نظّمها نادي المسرح

قال تشيخوف ل"غندش" حسب مقتطف من سيرة مؤثقة لسكربين نشرت في "نيويورك ريفيو أوف بوكس": كان طريح الفراش نتيجة المرض ومن بين الأمور الأخرى تكلم عني وأعمالها وأخيراً وحين هممت بالمغادرة أخذ بيدي وقال: "أعطني قبلة الوداع وحين انحنيت كي يقبلني همس في آذني بصوت شيخ ما زال نشطاً: "أنت تعلم إنني أكره مسرحياتك. كان شكسبير كاتباً رديئاً وأعد مسرحياتك حتى أسوأ من مسرحياته".

ويكشف "غندش" بأنه علي الرغم من أن تولستوي كان يحب تشيخوف حباً جماً إلا أنه مرة أخبره بأن "كاتب المسرحية يجب أن يأخذ الذاهب إلى المسرح من يده ويوجهه نحو الوجهة التي يريد أن يذهب إليها. وأين يمكن أن أتبع شخصيتك؟ في الأريكة عند غرفة المعيشة وحلقها - لأن لا مكان لشخصيتك كي تذهب إليه". وحسب "غندش" فقد ضحك كلاهما على هذا لكن تشيخوف أخبر غندش في ما بعد: "حين أكتب مسرحية جديدة وأريد من شخصيتي أن توجد على المسرح أتذكر تلك الكلمات لـ" ليف نيكولايفيتش" وأفكر: "أين ستذهب شخصيتي؟ فأشعر أين ستذهب شخصيتي".

## نظّمها نادي المسرح

# ادباء بابل يحترفون بالمرح صلاح القصب

بشار عليوي

الحلة



في رابع نشاط له احتفى "نادي المسرح" في بابل، بإخراج المسرحي العراقي الكبير الدكتور صلاح القصب الذي يزور المحافظة لأول مرة، وبسط حضور كبير من قبل مسرحيي ومثقفي بابل بالإضافة إلى عدد من نقاد وفناني الدبوانية وكربلاء

بداية تحدث مدير الجلسة الناقد "بشار عليوي" رئيس النادي عن الاتجاه التشكلي في المسرح العراقي الحديث.. تجربة القصب المثنوي (نجاً) أكد فيها نزع القصب للاتجاه التشكلي في المسرح العراقي، حيث أثاره بالبيانات النظرية الخمسة المنحدر من مسرح الصورة. وعروض القصب المسرحية تكون عادة بعيدة عن الأغراض النفعية الزائفة أو الزائفة لأنها تستند إلى نظرية "المسرح للمسرح". ثم قرأ الناقد سعد عزيز عبد الصباح ورقة نقدية حملت عنوان ( تحولات مسرح الصورة بين

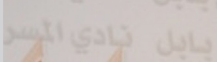


صلاح القصب

## ادباء بابل يحترفون بالمرح صلاح القصب

بشار عليوي

الحلة



في رابع نشاط له احتفى "نادي المسرح" في بابل، بإخراج المسرحي العراقي الكبير الدكتور صلاح القصب الذي يزور المحافظة لأول مرة، وبسط حضور كبير من قبل مسرحيي ومثقفي بابل بالإضافة إلى عدد من نقاد وفناني الدبوانية وكربلاء

بداية تحدث مدير الجلسة الناقد "بشار عليوي" رئيس النادي عن الاتجاه التشكلي في المسرح العراقي الحديث.. تجربة القصب المثنوي (نجاً) أكد فيها نزع القصب للاتجاه التشكلي في المسرح العراقي، حيث أثاره بالبيانات النظرية الخمسة المنحدر من مسرح الصورة. وعروض القصب المسرحية تكون عادة بعيدة عن الأغراض النفعية الزائفة أو الزائفة لأنها تستند إلى نظرية "المسرح للمسرح". ثم قرأ الناقد سعد عزيز عبد الصباح ورقة نقدية حملت عنوان ( تحولات مسرح الصورة بين

به الدكتور صلاح القصب، حيث شكّن نادي المسرح في بابل على هذه الخطوة الرائعة المتمثلة بنضحيته والإحتفاء به، مشيراً إلى أن البدايات الأولى لتشكّل وعيه ابتدأت مع تأثيرات العائلة والبيت التي أغنت في ما بعد تجربته المسرحية عموماً. كما تحدث القصب عن مشروعه — الحلم المتبدّل بإخراج مسرحية "ريشارد الثالث". ثم فتح باب الحوار والمناقشة، حيث شارك الناقد د. محمد أبو خضير الذي أكد وجود أسئلة للنقد في تجربة القصب. فالنقد لم يصف تجربته. وتساءل أبو خضير هل أن النقد مُنمط أم تجربة القصب مُنمطة؟ وفي

مدخلته أشار د. عقيل جعفر مسلم إلى أن القصب يمثل ظاهرة أغنت المسرح العراقي ومزائل الاعتراف واضحا بجهوده الثرة. كما شارك الأستاذ عامر صياح المزرك بنداخله كشف فيها عن تعرفه المبكر بتجربة القصب بوصفه أحد رموز المسرح العراقي. وأختتمت الجلسة الإحتفائية بتقديم درع بابل للإبداع "لقصب من قبل الفنان د. فاخر محمد عميد كلية الفنون الجميلة في بابل، كذلك تم منحه شهادة تقديرية من الكلية قدمها له د. علي محمد هادي الربيعي، فيما سلمه الفنان التشكيلي د. عاصم عبد الأمير لوحة تذكارية بالمناسبة.